

نبذة عن مجال النقل

قام بإعدادها مكتب تنسيق الكومسيك

نبذة عن التعاون في مجال النقل

يمثل النقل نظاماً متشعباً ومتشابكاً يشتمل على بنية أساسية، ولوجيستيات وأنظمة المعلومات، كما أن له نظام شبكات يرتبط ببعضه البعض على نحو مكثف، إذ ينتقل من خلاله الملايين من الركاب والملايين من أطنان السلع. وقد اصطبغت أنظمة النقل والأسواق ذات الصلة في يومنا هذا أكثر بالصبغة الدولية وأصبحت تتضمن المزيد من الفاعلين الدوليين. وبطبيعة الحال، يتطلب ذلك الاتجاه تنسيقاً متزايداً للأنشطة داخل الدول وفيما بينها.

وعلى الرغم من السمة الدولية للنقل، هناك تباين كبير بين البلدان فيما يتعلق بالإجراءات والممارسات المستخدمة في التعامل مع المسائل المتعلقة بالنقل وكيفية التكيف مع المشكلات ذات الصلة. ومع ذلك، هناك قضية مشتركة تسعى إلى تحقيقها كافة البلدان، ألا وهي ضمان استدامة منظومة النقل.

وخلال العقود الثلاثة الماضية، حظى مفهوم التنمية المستدامة بأهمية شديدة في مختلف أنحاء العالم، وتم تحديده كأولوية عالمية. وبوصفه قطاع يؤثر على البيئة، والتجارة الدولية وجودة الحياة، حصل النقل على انتباه متزايد من كافة الجوانب. فبدون وجود نظام منظم وفعال للنقل، لن يتحقق الهدف المتمثل في ضمان التنمية المستدامة في أي بلد كان.

على الرغم من أن البنية الأساسية للنقل قد طرأ عليها تطور هائل خلال القرن الماضي تماشياً مع التحديثات التكنولوجية وتنامي العولمة، لا يزال هناك تباين كبير بين البلدان فيما يتعلق بجودة البنية الأساسية للنقل وتكلفة خدمات النقل. وأنه لأمر شديد الوضوح أن البلدان التي تتمتع بنظام بنية أساسية جيد تنتفع بالمزيد من مزايا الاقتصاد العالمي.

النقل في منطقة الكومسيك

تعد الصورة الكلية لقطاع النقل في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي غير متكافئة، إذ تختلف حالة البنية الأساسية للنقل بين الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي. فبينما تتمتع بعض الدول الأعضاء ببنية تحتية تعد نسبياً أكثر تقدماً وكفاءةً، تتسم البنية الأساسية وخدمات النقل بالعديد من الدول الأعضاء بالتأخر، مما يعيق التطور الاقتصادي والاجتماعي بها.

يظهر الشكل (1) الوارد أدناه جودة البنية الأساسية للنقل في العالم، ومنطقة منظمة التعاون الإسلامي، وكذلك المناطق الفرعية لمنظمة التعاون الإسلامي.¹ هناك خمسة مؤشرات² تظهر الحالة الحقيقية للبنية التحتية للنقل في هذه المناطق الفرعية، مقارنةً بالمتوسط العالمي. وتتراوح المؤشرات من 1 إلى 7. يمثل الرقم 1 البنى التحتية غير المتقدمة بشكل كبير، بينما يمثل الرقم 7 البنى التحتية الموسعة التي تتمتع بالكفاءة، وذلك وفقاً للمعايير الدولية. نلاحظ من الشكل (1) أن المتوسط في منظمة التعاون الإسلامي ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي يقل عن المتوسط العالمي. بالإضافة إلى ذلك، فإن أداء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي أفضل من المتوسط العالمي في جميع المؤشرات، فيما عدا جودة البنية الأساسية للسكك الحديدية. من ناحية أخرى، ينخفض المتوسط الذي تحققه الدول الآسيوية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي في جميع المؤشرات، فيما عدا جودة البنية الأساسية للسكك الحديدية.

شكل (1): مؤشرات جودة البنية الأساسية للنقل

Region	Quality of overall infrastructure	Quality of roads	Quality of railroad infrastructure	Quality of port infrastructure	Quality of all transport infrastructure
World Average	4.30	4.00	3.10	4.30	4.60
OIC Average	3.93	3.72	2.45	3.97	4.31
OIC Sub-Saharan Africa	3.26	3.00	1.89	3.79	3.73
OIC MENA	4.56	4.48	2.59	4.44	4.89
OIC Asia	4.00	3.68	3.11	3.52	4.31
OIC Maximum	6.4 (UAE)	6.5 (UAE)	4.9 (Malaysia)	6.4 (UAE)	6.6 (UAE)
OIC Minimum	2.1 (Guinea)	2 (Guinea)	1 (Lebanon)	1.5 (Kyrgyz Republic)	2.7 (Sierra Leone)
OIC Median	3.7 (Indonesia and Tajikistan)	3.3 (Algeria and Tajikistan 3.2)	2.1 (Brunei Darusselam)	3.9 (Egypt 4 and Uganda 3.8)	4.2 (Indonesia and Tajikistan)

المصدر: آفاق النقل - الكومسيك 2014

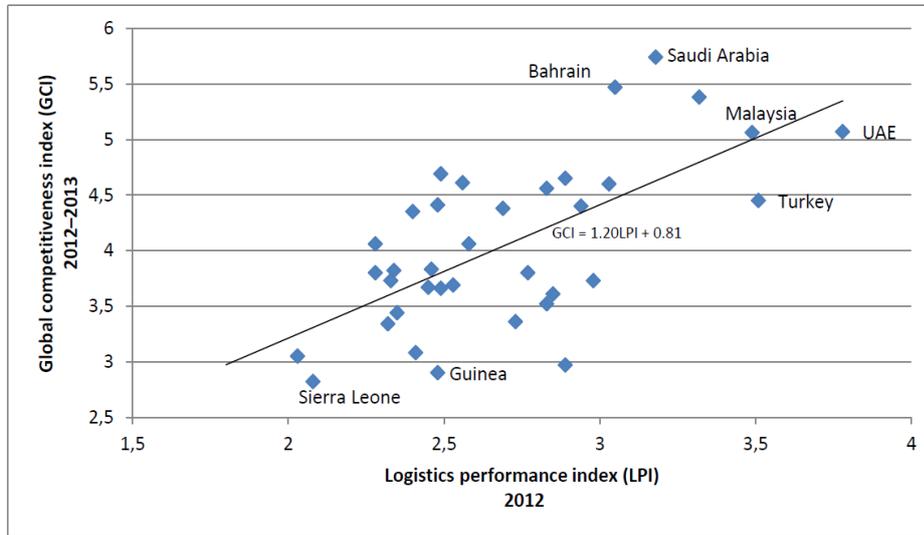
¹ لتحليل جودة البنية الأساسية للنقل في منطقة منظمة التعاون الإسلامي، تم اختيار 42 دولة من الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي (16) منها من منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و 16 من منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، وعشرة منها من الدول الآسيوية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي).

² هذه المؤشرات هي جودة البنية الأساسية بشكل عام، وجودة الطرق، وجودة البنية الأساسية للسكك الحديدية، وجودة البنية الأساسية للموانئ، وجودة البنية الأساسية الكلية للنقل.

وكما هو الحال مع التفاوت في جودة البنية الأساسية للنقل، هناك تفاوت كبير بين الدول الأعضاء فيما يتعلق بالأداء اللوجستي والتنافسية العالمية.

يظهر الشكل (2) الوارد أدناه العلاقة الإيجابية بين مؤشر الأداء اللوجستي ومؤشر التنافسية العالمية. يعرض المحور الأفقي في شكل (2) نقاط مؤشر الأداء اللوجستي لعام 2010، بينما يظهر المحور الرأسي نقاط مؤشر التنافسية العالمية لهذه البلدان³. وفقاً للشكل (2)، فإن الدول التي تسجل نقاط مرتفعة بمؤشر الأداء اللوجستي تزيد احتمالياتها في أن تحظى بميزة تنافسية عن الدول التي تسجل نقاط أقل بمؤشر الأداء اللوجستي، ويرجع ذلك إلى تقدم البنية الأساسية والخدمات اللوجستية بها. ينبغي أن نلاحظ أن زيادة قدرها وحدة واحدة في نقاط مؤشر الأداء اللوجستي لدولة من الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي يرفع من مؤشر التنافسية العالمية لهذه الدولة 1,2 وحدة.⁴

شكل (2): نقاط مؤشر الأداء اللوجستي لعام 2012 ونقاط مؤشر التنافسية العالمية 2012-2013 للدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي



المصدر: مؤشرات البنك الدولي للتنمية، والمنتدى الاقتصادي العالمي (2012)، وتقرير الآفاق المستقبلية للنقل - الكومسيك 2014.

³المنتدى الاقتصادي العالمي (2012)

⁴تقرير الآفاق المستقبلية للنقل - الكومسيك 2014

جهود التعاون تحت مظلة الكومسيك

بالنظر إلى أهمية وجود منظومة نقل تتسم بالكفاءة بغية تحقيق التنمية المستدامة بالبلدان الأعضاء، تم بذل جهودا حثيثة تحت مظلة الكومسيك. وقد مثلت القمة الاقتصادية للكومسيك، التي انعقدت عام 2009، والجلسة الوزارية لتبادل وجهات النظر بالدورة السابعة والعشرين للكومسيك في عام 2011 تحت عنوان "أثر شبكات النقل على التجارة والسياحة"، خطوات ذات شأن في هذا الصدد.

كما تعد كل من ورشة العمل التحضيرية، واجتماع فريق الخبراء المنعقدين في أزمير بالجمهورية التركية عام 2011، فضلاً عن استراتيجية الكومسيك بشأن النقل والاتصالات بمثابة تطورات ملموسة نحو تعزيز أواصر التعاون في هذا المجال بين البلدان الأعضاء.

وحدد اجتماع فريق الخبراء وورشة العمل بعض التحديات الرئيسية التي تواجهها الدول الأعضاء في

مجال النقل كما يلي:

- عدم كفاية البنية الأساسية للنقل،
- ضعف خدمات الصيانة،
- الخدمات اللوجستية غير المتقدمة،
- محدودية الموارد المالية وفرص التمويل،
- التقدم المتباطئ في التوقيع على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة وتنفيذها،
- بطء الإجراءات والتسهيلات عند عبور الحدود،
- والإطار التنظيمي غير المتقدم.

▪ استراتيجية الكومسيك بشأن النقل والاتصالات

حددت استراتيجية الكومسيك، التي تبنتها الدورة الاستثنائية الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي، الذي انعقد بمكة المكرمة يومي 14 و15 أغسطس/ آب 2012، النقل والاتصالات ليمثلا مجالين من مجالات التعاون الستة تحت مظلة الكومسيك. وتحدّد الهدف الاستراتيجي للتعاون في النقل والاتصالات تحت عنوان "تحسين الأداء الوظيفي والفعالية والاستدامة لكل من قطاعي النقل والاتصالات فيما بين الدول الأعضاء".

وقد حددت الاستراتيجية المجالات ذات المردود للنقل والاتصالات كما يلي:

- الإطار التنظيمي
- القدرة المؤسسية والبشرية

- سياسات البنية الأساسية للنقل
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

من أجل الوصول إلى هدفها الاستراتيجي، تعرض الوثيقة أداتين جديدتين للتنفيذ، وهما فريق العمل المعني بالنقل، وإدارة دورة المشروع. ووفقاً للاستراتيجية، تتعدّد اجتماعات فريق العمل مرتين في العام بشكل دوري. يهدف فريق عمل النقل إلى جمع الخبراء الفنيين من الدول الأعضاء من أجل تبادل الخبرات، ونشر المعرفة، وتطوير الفهم المشترك للمسائل الهامة المتعلقة بالنقل والاتصالات. أما إدارة دورة المشروعات، فهي تضع إطاراً مالياً واضحاً ومحددًا لتنفيذ استراتيجية الكومسيك. وفقاً لإدارة دورة المشروعات، سيقدم مكتب تنسيق الكومسيك منحاً للمشروعات في مجال النقل والاتصالات والتي تقدمها الدول الأعضاء التي قامت بالتسجيل في فريق عمل الكومسيك.

■ اجتماعات فريق العمل المعني بالنقل والاتصالات

- الاجتماع الأول لفريق العمل المعني بالنقل والاتصالات

انعقد الاجتماع الأول لفريق عمل الكومسيك المعني بالنقل يوم 28 مارس/ آذار 2013 في أنقرة بالجمهورية التركية تحت عنوان "آليات تمويل البنية الأساسية للنقل: الشراكة بين القطاعين العام والخاص في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي".

وقد تدارس الاجتماع آليات التمويل في مجال استثمارات البنية الأساسية للنقل، إلى جانب الدراسة المعنونة "تضييق الفجوة: تحديات تنفيذ مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالبلدان الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي"، والتي تمثل مرجعاً قيماً لتنفيذ مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وكذا آفاق النقل للكومسيك 2013، والذي يوضح الحالة العامة للنقل بالبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

وألقت العروض التقديمية والمداولات التي جرت أثناء الاجتماع الضوء على أن تنفيذ مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص أكثر تشابكاً وأعلى تكلفةً من التمويل التقليدي من الميزانية. وعلى الرغم من ذلك، توفر الشراكة بين القطاعين العام والخاص تمويلاً إضافياً، وموارد بشرية وخبرة إضافية، كما تُحدّث التكنولوجيا والممارسات بشكل أكبر، وتحسن بيئة الاستثمار، وتعزز كفاءة البنية الأساسية. وأشارت العروض التقديمية كذلك إلى أن الإصلاح المؤسسي والنظامي، وتنمية الموارد البشرية بالهيئات ذات الصلة، وتحديد المخاطر وتوزيعها، والشفافية في إجراءات المناقصة عوامل مهمة ينبغي أخذها في الاعتبار من أجل نجاح مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

فعاليات الاجتماع إلى جانب الدراسة التحليلية المعنونة "تضييق الفجوة: تحديات تنفيذ مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالبلدان الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي" وأفاق النقل بالكومسيك 2013 متاحة على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org) .

- الاجتماع الثاني لفريق العمل المعني بالنقل والاتصالات

انعقد الاجتماع الثاني لفريق عمل الكومسيك المعني بالنقل يوم 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2013 في أنقرة بالجمهورية التركية تحت عنوان "تطوير نقل البضائع متعدد الوسائط بين الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي".

شارك الممثلون من الدول الأعضاء خبراتهم، وإنجازاتهم، والتحديات التي تواجه مجال نقل البضائع متعدد الوسائط في بلادهم. وتناول الاجتماع دراستين؛ إحداهما بعنوان "الاتجاهات والسياسات العالمية في مجال نقل البضائع متعدد الوسائط"، بتكليف من مكتب تنسيق الكومسيك والأخرى بعنوان "الآفاق المستقبلية للنقل - الكومسيك 2013"، من إعداد مكتب تنسيق الكومسيك.

وخلال الاجتماع، ناقش المشاركون تعريف نقل البضائع متعدد الوسائط، وهو مفهوم جديد نسبياً في قطاع النقل، على الرغم من استخدامه كمرادف للنقل مختلط الوسائط بأوروبا، أو النقل مشترك الوسائط بالمملكة المتحدة، وأمريكا الشمالية والهند. وبالإضافة إلى هذا المفهوم، ناقش المشاركون العوامل الرئيسية لنجاح نقل البضائع متعدد الوسائط في أمريكا الشمالية وغرب أوروبا. وكان من شأن العروض التقديمية التي قدمها المندوبون عن الدول الأعضاء وممثلو القطاع الخاص إثراء المناقشات، وتمهيد الطريق نحو مزيد من التعاون. ومن خلال هذه المداولات، انتهر المشاركون الفرصة كذلك لرصد الوضع الحالي، والقدرة الجغرافية والمؤسسية لبلادهم فيما يتعلق بنقل البضائع متعدد الوسائط، وتقييم الاتجاهات والسياسات العالمية في مجال نقل البضائع متعدد الوسائط. وظهر على جدول الأعمال الحاجة إلى التعاون الوثيق بين الدول الأعضاء من أجل اللحاق بالاتجاهات والسياسات العالمية في مجال نقل البضائع متعدد الوسائط. وفي الاجتماع، تم تسليط الضوء أيضاً على العلاقة الوثيقة بين التجارة والنقل.

فعاليات الاجتماع إلى جانب الدراسة التحليلية المعنونة "الاتجاهات والسياسات العالمية في مجال نقل البضائع متعددة الوسائط"، والأخرى بعنوان "الآفاق المستقبلية للنقل - الكومسيك 2013" متاحة على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org) .

- الاجتماع الثالث لفريق العمل المعني بالنقل والاتصالات

انعقد الاجتماع الثالث لفريق عمل الكومسيك المعني بالنقل يوم 13 مارس/ آذار 2014 في أنقرة بالجمهورية التركية تحت عنوان "تطوير نقل البضائع متعدد الوسائط بين الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي: جوانب التنفيذ الحالية وتوصيات السياسة".

وتناول الاجتماع دراستين؛ إحداهما بعنوان "تطوير نقل البضائع متعدد الوسائط بين الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي: حالة جوانب التنفيذ للنقل متعدد الوسائط للبضائع بين الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي"، بتكليف من مكتب تنسيق الكومسيك، وتهدف إلى وصف وتقييم الوضع الحالي لممارسات نقل البضائع متعدد الوسائط في البلدان الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي وتوفير آفاق للمستجدات المستقبلية. والأخرى بعنوان "آفاق النقل - الكومسيك 2014" التي قام بإعدادها مكتب تنسيق الكومسيك بهدف توفير منظور عام بشأن وضع النقل في جغرافيا منظمة التعاون الإسلامي. وقد وجد المندوبون فرصة لمناقشة ومشاركة وجهات نظرهم حول نتائج تلك الدراسات وتوصياتها فيما يتعلق بخدمات نقل البضائع متعدد الوسائط خلال الاجتماع.

وفي أثناء الاجتماع، ناقش الممثلون الوضع الحالي لنقل البضائع متعدد الوسائط في بلدانهم من منظور الإطار التنظيمي، والممارسات التشغيلية، وتحديات التنفيذ وكذا القدرات المؤسسية والجغرافية. كما أُنزرت العروض التقديمية التي قدمها المندوبون عن الدول الأعضاء وممثلو القطاع الخاص المناقشات. فضلاً عن ذلك، تبادل الممثلون وجهات نظرهم، وإنجازاتهم وخبراتهم بشأن آليات التحفيز في مجال النقل متعدد الوسائط في البلدان الخاصة بكل منهم.

إلى جانب ذلك، تم إخطار المشاركين من قبل مكتب تنسيق الكومسيك بالاجتماع الرابع لفريق العمل المعني بالنقل والاتصالات، والمزمع انعقاده يوم 11 سبتمبر/أيلول 2014 في أنقرة بالجمهورية التركية تحت عنوان "تطوير الروابط الجوية بغرض تحقيق الاستدامة للسياحة فيما بين البلدان الأعضاء".

فعاليات الاجتماع إلى جانب الدراسة التحليلية المعنونة "تطوير نقل البضائع متعدد الوسائط بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: وضع تنفيذ نقل البضائع متعدد الوسائط بالبلدان الاعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" والآفاق المستقبلية للنقل - الكومسيك 2014" متاحة على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org).

-تمويل مشروعات الكومسيك

في إطار تنفيذ استراتيجية الكومسيك، قدمت الاستراتيجية آلية إدارة دورة المشروع. ووفقاً لهذه الآلية، انطلقت الدعوة الأولى لتقديم المشروعات يوم 2 سبتمبر/ أيلول، 2013. خلال هذه الفترة، قدمت الدول الأعضاء ومؤسسات منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة 98 مشروعاً في جميع مجالات التعاون، منها 12 مشروعاً في مجال النقل. وتم الإعلان عن أسماء المشروعات التي ستدخل التصفيات النهائية يوم 9 مارس/أذار 2014. وقد دخل مشروعان في مجال النقل والاتصالات ضمن التصفيات النهائية، وتم إقامة حفل توقيع للمشروعات التي اجتازت التصفيات يوم 2 إبريل/نيسان 2014 في أنقرة. وتم تشغيل المشروعات بحلول إبريل/نيسان 2014. وسوف يتم إطلاق الدعوة للمشروع الثاني وفقاً لإدارة دورة المشروع في سبتمبر/أيلول 2014.